[32] شعاره ودثاره أسعده ا، ومن جعله إمامه الذي يقتدى به ومعوله الذي ينتهي إليه، آواه ا إلى جنات النعيم، والعيش السليم، فلذلك قال: " وهدى " يعني هذا القرآن هدى " وبشرى للمؤمنين " (1) يعني بشارة لهم في الآخرة، وذلك أن القرآن يأتي يوم القيامة بالرجل الشاحب يقول لربه عزوجل: يا رب هذا أظمأت نهاره، وأسهرت ليله، وقويت في رحمتك طمعه، وفسحت في مغفرتك أمله، فكن عند ظني فيك وظنه، يقول ا تعالى: أعطوه الملك بيمينه، والخلد بشماله، واقرنوه بأزواجه من الحور العين، واكسوا والديه حلة لا يقوم لها الدنيا بما فيها. فينظر إليهما الخلائق، فيعظمونهما وينظر إلى أنفسهما فيعجبان منها فيقولان: يا ربنا أنى لنا هذه ولم تبلغها أعمالنا ؟ فيقول ا عزوجل: ومع هذا تاج الكرامة، لم ير مثله الراؤون، ولم يسمع بمثله السامعون، ولا يتفكر في مثله المتفكرون، فيقال: هذا بتعليمكما ولدكما القرآن، وبتصيير كما إياه بدين الاسلام، وبرياضتكما إياه على حب محمد رسول ا وعلي ولي ا صلوات ا عليهما وتفقيهكما إياه بفقههما، لانهما اللذان لا يقبل ا لاحد عملا إلا بولايتهما، ومعاداة أعدائهما، وإن كان ما بين الثرى إلى العرش ذهبا، يتصدق به في سبيل ا. فتلك البشارات التي يبشرون بها، وذلك قوله عزوجل: " وبشرى للمؤمنين " شيعة محمد وعلي ومن تبعهما من أخلافهم وذراريهم (2). 35 - د: قال الحسن بن علي عليهما السلام: إن هذا القرآن فيه مصابيح النور وشفاء الصدور، فليجل جال بصره، وليلحم الصفة (3) فكره، فان التفكر حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور. 36 - نهج: قال عليه السلام: في القرآن نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم

_____

(1) البقرة: 97. (2) تفسير الامام ص 203 - 204. (3) كذا في نسخة الاصل بخط يده قدس سره مكتوبا عليها " كذا " وفى نسخة الكافي ج 2 ص 600 " ويفتح للضياء نظره " وقد مر عن النوادر ص 17 " وليبلغ النصفة نظره ".